قرب نهاية القرن أدخل الابن الأوسط خريج قسم الحواسب الآلية خدمة توصيل الطلبات إلى المنازل، أعد أوراقًا خاصة من معدن الألمونيوم المجلفن وأوعية من القصدير المسحوب على البارد لاستيعاب السوائل، شوربة السمك، وماء المخلل الحادق.

هل تغير مستوى التحويجة؟

لا يمكن لأحد القطع، إمكانية المقارنة مستحيلة، الأمر ممتد على مدى أجيال متعاقبة، قليلون عاصروا المرحلتين، آخر من يوثق به عم شرف، لم ينقطع عن التردد والتذوق، لكنه خرج من الدائرة منذ تخشبه بعد نفاد الكالسيوم منه، لم يعد قادراً على التفرقة بين الشطة والسكر. منزلته هنا تعادل مكانته عند أم الغلام إن لم تفقها، هنا يتفاءل الحفيد بطلته ويصر على دعوته ويرفض تقاضى مليم واحد، مجرد حلوله فى المكان بركة، تمامًا مثل الشيخ بهلول الهائم على وجهه فى البلاد، يظهر مرة واحدة فى السنة مع حلول نوة المكنسة الصغرى، يمشى على قدميه من حد البر إلى حد البحر، الحفيد يداعبه.

«طيب حد البحر نعرفه، إنه على بعد أمتار منا، أين إذن حد البر؟ !»

يشير بيده إلى جهة ما، ربما تتغير أثناء حديثه

«هناك.. هناك»

المعروف أنه ضيف على المطاعم والأديرة ومضايف القرى النائية فى الجنوب ومساجد وزوايا وينتظره مطران أبو تيج، أما خادم مسجد وضريح سيدى عبد الرحيم السبتى نزيل قنا فيصر على استضافته.

«فى السوق أشكال وألوان وإلا لما سمى سوقًا»